تلك عادته بعد التمام، أحيانًا يتأثر لسرور من جمعهما معًا وانبساطهما حتى ليدمع. فى أحوال نادرة يحاول الوقوف على التفاصيل.

غير أن صوت رشيدة المغناج لم يكن الوسيلة الوحيدة، يؤكد الأشمونى لصاحبه أن النمرسى وضع تفاصيل علاقة صفية بصاحبها الرسام ساكن وكالة الغورى، وأنه تمكن من تجميع صور اللوحات التى استوحى فيها أردافها المتمكنة. ولم يكن صعبًا على سيادته اكتشاف ملامحهما والتعرف عليهما مهما بلغت الخطوط والأشكال من التمويه والبعد عن الأصل، كان سيادته يطلب منها إخفاءها بقدر الإمكان، أن ترتدى ما يخفف تأثيرهما الانفجارى، بل طلب منها ألا تمكن زوجها من لمسهما أو الاستمتاع بهما. وعندما أصغت إلى ذلك ضحكت ضحكة لولبية دهش لها سيادته مما دعاه إلى الاستدارة ليواجهها مستفسراً، قالت إن زوجها لا يطول منها شيئًا، لا من هنا ولا من هناك، عندئذ هز سيادته رأسه قائلاً بصوت خافت «حرام عليك».

عندما بدأت عملية شراء اللوحات الفنية من مشاهير الفنانين، والمعارض الفنية التى تعقد بانتظام، بررت ذلك بتحميل المبنى الأصلى، وحفظ ثروة تتزايد قيمتها مع الزمن، اللوحة التى تحمل توقيعًا مجهولاً اليوم قد يصبح مشهوراً فى المستقبل، تتضاعف قيمتها، كذلك التماثيل وقطع الخزف. الحق أنها أضفت على المقر بعداً جديداً حاراً مصدراً لزهو العاملين، وأنشأت سجلاً للمقتنيات الفنية، موضحًا به المواصفات الدقيقة وتاريخ الاقتناء، وأعدت مذكرة لتحويل إحدى القاعات المهملة بالطابق الثانى كمتحف خاص يقصده الزائرون وخاصة أعضاء الوفود الأجنبية، الحقيقة إن مبادرتها جيدة، ولكنها لم تتم، ذلك أن الأزميرلى-